المغنيـة الصـلعاء LA CANTATRICE CHAUVE

شخصيات المسرحية

السيد سميث

مدام سميث

السيد مارتان

مدام مارتان

مـارى (الخادمة)

رئيس فرقه الاطفء

عرضت المغنية الصلعـاء لاول مرة على مسرح « النوكتامبول » فى ١١ مايو عام ١٩٥٠ ·

قام بالتمثيل افراد فرقة نيكولا باتاى ·

وقام بالاخراج ايضا نيكولا باتاى ·

المشـــــهد الأول

داخل منزل بورجوازى انجليزى ، مقاعد وثيرة انجليزية ، سهرة انجليزية • السـيد سميت **انجليزى ، جالس على مقعد انجليزى** ، ينتعل خفين انجليزيين ، يدخن غليـــونا انجليزيا ، ويقـرا جريدة انجليزية بالقرب من مدفأة انجليزية • **يلبس عوينات انجليزية** ، له شارب صغير وخطه الشيب ، انجليزى • الى جـــواره ، وعلى مقعد **آخر انجليزى ، مدام سميث وهى انجليزية** ، ترتق جوارب انجليزية • فترة طـــويلة من صـــمت انجليزى • ساعة الحائط الانجليزية تدق سبع عشرة دقة انجليزية) •

مدام سميث : آه ، الساعة التاسعة • لقد تناولنا حساء ، وسمكا ، وبطاطس بالدهن ، وسلاطة انجليزية • وشرب الأطفـــال ماء انجليزيا ، أكلنا جيدا ، هذا المساء • ذلك لأننا نسكن فى ضواحى لندن ولقب عائلتنا هو « سميث » •

السيد سميث : (مواصـــلا قراءته ، يطرقع بلســـانه)

مدام سميث : البطاطس عظيمة بالدهن ، وزيت السلاطة لم يكن زنخا • ان الزيت الذى يبيعه بقال الزاوية أفضل من زيت البقال المقابل ، بل انه أفضـــل من زيت البقال القاطن فى أسفل التل • ولكننى لا أقصد بذلك أن زيتهما ردىء •

السيد سميث : (مواصـــلا قراءته ، يطرقـــع بلســـانه)

مدام سميث : ومع ذلك ، فان زيت بقال الزاوية هو الأفضل دائما ••

مدام سميث : لقد أحسنت مارى تحمير البطاطس هذه المرة • فى المرة الماضية لم تحســـن طهيها • وأنا لا أحبها الا وهى جيدة الطهى •

مدام سميث : والسمك كان طازجا • كدت آكل أصـــابعى وراءه • لقد تناولت منه مرتين • كلا ، ثلاث مرات • ولقد جعلنى ذلك أذهب الى دورة المياه ــ وأنت أيضـــا ، تناولت منه ثلاث مرات • ومع ذلك فقد تناولت منه فى المرة الثـــالثة أقل مما تناولته فى المرتين السابقتين• أما أنا فقد تناولت منه أكثر بكثير • لقد اكلت أكثر منك هذا المساء • كيف يحدث ذلك ؟ ففى العادة أنت الذى تأكل أكثر منى • فشهيتك للأكل عظيمة •

السيد سميث : (يطرقع بلسانه) •

مدام سميث : ومع ذلك فلعل الحساء كان مالحا أكثر من اللازم قليلا • كان أملح منك • آه ، آه ، آه • كذلك فقـــد كان كراته أكثر من اللازم • أما بصله فلم يكن كافيـــا • اننى نادمة لأننى لم أنصح « مارى » بأن تضيف اليه قليلا من البقدونس • فى المرة القادمة سأتنبه لذلك •

السيد سميث : (مواصـــلا قراءته ، يطرقع بلســـانه) •

مدام سميث : ان ولدنا الصـــغير كان يريد أن يشرب البيرة ، سيكثر من شربها فى المستقبل ، انه يشبهك • هل رأيت على المائدة ، كم كان يحملق فى الزجاجة ؟ لكننى سكبت فى كوبه ماء من الدورق • كان ظمآن فشرب الماء • أما « هيلين » فانها تشبهنى : فهى سيدة بيت عظيمة ، ومقتصدة ، وتعزف على المعزف • وهى لا تحب شرب البيرة الانجليزية أبدا • انها مثل ابنتنا الصغيرة التى لا تشرب سوى الحليب ولا تأكل الا العصيدة • عمرها سنتان، واسمها « بيججى » •

أما الفطيرة المصنوعة بالسفرجل وبالفاصوليا فكانت رائعة • كان يستحسن لو أننا تناولنا ، كحلوى ، كأســا صغيرة من نبيذ بورجونيا الاسترالى ، لكننى لم أضع على المائدة نبيذا حتى لا أشجع الأطفال على الشراهة • يجب أن نعلمهم القناعة والاعتدال فى الحياة •

السيد سميث : (مواصـــلا قراءته . يطـرقع بلســـانه) .

مدام سميث : مستر باركير يعرف بقالا بلغاريا اسمه « بوبوشيف روزينفلد » وصل حديثا من « استنبول » . وهو من كبار المتخصصين في اللبن الزبادى . فهو حاصل على دبلوم مدرسة صناع الزبادى في « أدرنة ». سأذهب اليه غدا لأشـــترى قدرا كبيرة من الزبادى البلغارى الشعبى . فمثل هذه الأشياء لا تتوافر دائما هنا ، في ضواحى لندن .

السيد سميث : (مواصـــلا قراءته ، يطرقع بلســـانه) .

مدام سميث : ان الزبادى مفيــده للمعـــدة ، والكليتين ، والزائدة والتفطيم . ذلك ما قاله لى الدكتور « ماكينزى لينج » الذى يعالج اطفال جيراننا آل « جون » . انه طبيب ماهر . ممن يوثق بهم . فهو لا يوصى بأى دواء الا بعد أن يجربه على نفسه . فقبل أن يعـــالج كبد باركير ، قام أولا بعـــلاج كبده هو ، مع أنه لا يعانى من أى مرض .

السيد سميث : ولكن كيف خرج الطبيب صحيحا معافى فى حين مات باركير ؟

مدام سميث : لأن العملية نجحت عند الطبيب ولم تنجح عند باركير .

السيد سميث : اذن ف « ماكينزى » ليس طبيبا ماهرا . كان من المفروض أن تنجح العملية عند الاثنين أو أن يموت الاثنان .

مدام سميث : لماذا ؟

السيد سميث : الطبيب ذو الضمير الحى يجب أن يموت مع المريض اذا لم يتمكنا من الشفاء معا . فقائد السفينة يهلك مع السفينة وسط الأمواج ، ولا يبقى على قيد الحياة بعدها .

مدام سميث : لا نســـتطيع أن نقارن المريض بالســـفينة .

السيد سميث : ولم لا ؟ ان السفينة أيضا لها أمراضها ، ثم ان طبيبك هذا سليم كالسفينة ، ولذلك أيضا كان يجب أن يهلك مع المريض شأن القائد وسفينته .

مدام سميث : آه ، لم أفكر في ذلك ... وربما كان ذلك صحيحا ... واذن فماذا تستخلص من ذلك كله ؟

السيد سميث : ان الأطباء جميعا ليسوا سوى مشـــعوذين . وكذلك المرضى . ان البحرية وحدها هى النزيهة فى انجلترا .

مدام سميث : البحرية وليس البحارة .

السيد سميث : طبعا .

(وقفـــة)

السيد سميث : (وهو لايزال مشغولا بجريدته). هناك شيء لا أفهمه . فى باب الاجتماعيات فى الجريدة ، لماذا يسجلون دائما أعمار المتوفين ولا يســـجلون أبدا أعمار المواليد ؟ وضــــع مقـــلوب .

مدام سميث : لم أســـأل نفسى هذا السؤال أبـــدا ...

(لحظة صمت أخرى . الســـاعة تدق سبع دقات . صمت . الساعة تدق ثلاث دقات . صمت . الساعة لا تدق ولا مرة) .

السيد سميث : (وهو لايزال مشغولا بجريدته). الحق ، مكتوب أن « بوبى واتسون » قد مات .

مدام سميث : يا الهى ، المسكين ، متى مات ؟

السيد سميث : وفيم اندهاشك هذا ؟ لقد كنت تعلمين ذلك تمام العلم . لقد مات قبل عامين . كما تذكرين ، وقد حضرنا جنازته قبل عام ونصف .

مدام سميث : طبعا أذكر ذلك • لقد تذكرته على الفور • ولكنني لا أدرى لماذا اندهشت أنت حينما قرأت ذلك فى الجريدة •

السيد سميث : هذا ليس مكتوبا فى الجريدة • فقد مضت ثلاث سـنوات منذ أعلنوا وفاته • لقد تذكرت ذلك عن طريق تداعى الأفكار ••

مدام سميث : خسارة ! ••• لقد كان يبدو أصغر من سنه الحقيقية •

السيد سميث : كانت أجمل جثة فى بريطـــانيا ••• لم يكن يبدو فى سنه الحقيقية • « بوبى » المسكين ، أربع سنوات كانت قد انقضت منذ أن مات ، وكان جســـده لا يزال محتفظـــا بحرارته • جثة حيـــة حقيقيـــة • كم كان مرحـــا •••• !

مدام سميث : « بوبى » المسكينة •

السيد سميث : تقصدين « بوبى المسكين » •

مدام سميث : كلا ، اننى أقصد زوجته • كانت تدعى مثله ، « بوبى » ، « بوبى واتسون » وبما أنهما كانا يحملان نفس اللقب فلم يكن من الممكن أن نميز أحدهما عن الآخر حينما نشاهدهما معا • بعد موته فقط ــ استطعنا أن نميز بينهما • ورغم ذلك ، فحتى اليوم ، هنـــاك اناس يخلطون بينهـــا وبين الفقيد ، ويقدمون لها العزاء • هل تعرفها ؟

السيد سميث : لم أشاهدها الا مرة واحدة ، عن طريق المصادفة فى جنازة « بوبى » •

مدام سميث : أنا لم أشاهدها فى حياتى • هل هى جميلة ؟

السيد سميث : ملامحهـــا عادية ، ومع ذلـك فلا نستطيع أن نقول انها جميلة • انها بالغة الطول وبالغة الضـــخامة ، وملامحها ليست عادية ، ومع ذلك يمكن أن نقول انها جميلة جدا • انها بالغة القصر وبالغة النحافة • وهى تعمل مدرسة للغناء •

(الســـاعة تـــدق خمس دقات • فترة طـــويلة) •

مدام سميث : ومتى ينويان عقد زواجهما ؟

الســـيد سميث : فى الربيع القـــادم ، على الأكثر •

مدام سميث : طبعـــا يجب أن نحضر حفـــل زواجهمـــا •

السيد سميث : ويجب أن نقدم لهما هدية زواج • ماذا نقدم لهما ؟

مدام سميث : لماذا لا نقدم لهما « صـينية » من الصوانى السبع الفضية التى أهديت لنا فى حفل زواجنا والتى لم نستخدمها فى شئ على الاطـــلاق •

(صمت قصير • الساعة تدق مرتين) •

مدام سميث : من المؤسف أن تصبح أرملة وهى لم تزل شابة فى مقتبل العمر •

السيد سميث : من حسن الحظ أنهما لم ينجبا أطفـــالا •

مدام سميث : لم يكن ينقصهما سوى ذلك •••• أطفال •• ماذا كانت ستصنع بهم ؟ •

السيد سميث : انهـــا لا تزال شـــابة • فهى تستطيع أن تتزوج مرة أخرى بسهولة • ان الحداد يليق بها كثيرا •••

مدام سميث : ولكن من سيعتنى بالأطفال • انك تعرف جيدا أن لهما ولدا وبنتا • ما اسم كل منهمـــا ؟

السيد سميث : « بوبى » و « بوبى » مثـــل والديهما • ان عم « بوبى واتســـون » ، « بوبى واتسون » العجوز ، ثرى • وهو يحب الولد • ويمكنه أن يتكفل بتربية « بوبى » •

مدام سميث : سيكون هذا أمرا طبيعيا · وعمة بوبى واتسون ، بوبى واتسون العجوز يمكنها ، بدورها ، أن تتكفل بتربية بوبى واتسون ، بنت بوبى واتسون · وبذلك فان والدة بوبى واتســـون ، بوبى ، يمكنها أن تتزوج مرة اخرى · هل تضع عينها على شخص معين ؟

السيد سميث : نعم ، أحد أبنـــاء عمومة بوبى واتســـون ·

مدام سميث : من ؟ بوبى واتسون ؟

السيد سميث : عن أى « بوبى واتســـون » تتحـــدثين ؟

مدام سميث : عن « بوبى واتسون » ، ابن بوبى واتســون العجوز ، عم بوبى واتسون الآخر الميت ·

السيد سميث : كلا ، ليس هذا ، بل الآخر · انه بوبى واتسون ، ابن السيدة بوبى واتسون العجوز ، عمة بوبى واتسون الآخر الميت ·

مدام سميث : تقصد بوبى واتســـون التاجر الجـــوال ؟

السيد سميث : كل أفراد بوبى واتسون تجار جـــوالون ·

مدام سميث : ما أشقها من مهنة ! ··· ومع ذلك فهى مريحة ·

السيد سميث : نعم ، حينما لا تكون هنـــاك منافســـة ·

مدام سميث : ومتى لا تكون هناك منافسة ؟

السيد سميث : الثلاثاء ، والخميس ، والثلاثاء ·
مدام سميث : آه ، ·· ثلاثة أيام فى الأسبوع ؟

وماذا يفعل بوبى واتســـون فى أثناء هذا الوقت ؟

السيد سميث : يستريح ، وينام ·

مدام سميث : ولكن لماذا لا يشـــتغل أثناء هذه الأيام الثلاثة اذا لم تكن هناك منافسة ؟

السيد سميث : أنا لا أستطيع الالمام بكل شىء · فأنا لا أســـتطيع الاجابة على كل أسئلتك الغبيـــة ·

مدام سميث : (شاعرة بالاهانة) هل تريد بذلك اهانتى ؟
السيد سميث : (مبتســما) أنت تعلمين جيدا اننى لا أقصد ذلك ·
مدام سميث : الرجال كلهم سواء ··· تمكث هنا طوال النهار والسيجارة فى فمك ، أو تضع المساحيق وتزين شفتيك خمسين مرة فى النهار ، هذا اذا لم تكن منصرفا الى الشرب المتواصل ···

السيد سميث : ولكن ماذا كنت تقولين لو انك رايت الرجال يســـلكون مســـلك النساء ، فيدخنون طوال النهار ، ويضعون المساحيق ، والأحمر فوق الشفاه ، ويشربون الويسكى ؟

مدام سميث : بالنسبة لى ، هذا لا يهمنى ··· ولكنك اذا كنت تقصـــد بذلك اغاظتى فاعلم ····· أننى لا أحب هذا النوع من المزاح ، وأنت تعـرف ذلك تماما · (تلقى بالجوارب بعيدا وتكشف عن أسنانها · تنهض (١)) ·

السيد سميث : (ينهض بـــدوره ويقبـــل على زوجته ، فى رقة وحنان) ·

أوه ··· دجاجتى الصـــغيرة المحمرة ، لماذا تغضبين بسرعة هكذا ؟

أنت تعلمين جيـــدا أننى أقول هذا للمزاح والضحك · (يحتضنها ويقبلها) ·
يالنا من عاشقين عجوزين نثير السخرية ···!
تعالى ، سنطفىء النور ونخلد الى النوم ····

---

(١) فى اخراج نيـكولا باتاى لهذه المسرحية لم تقم مدام سميث بالقاء الجـوارب بعيـدا ولم تكشـف عن أسنانها ·

المشـــهد الثـــانى

(نفس الشخصيتين ، ومارى)

مارى : (داخلة) أنا الخادمة · لقد أمضيت عصر يوم ممتعا · ذهبت الى السينما مع رجل ، وشاهدت فيلما مع بعض النســـاء · وعند الخروج من السينما ذهبنا وشربنا عرقا وحليبا ثم قرأنا الجريدة ·

مدام سميث : أرجو أن تكونى أمضيت عصر يوم ممتعا ، وأن تكونى قد ذهبت الى السينما مع رجل ، وأن تكونى قد شربت عرقا وحليبا ·

السيد سميث : والجريدة !

مارى : مدام مارتان والسيد مارتان ، ضيفاكما ، على الباب كانا فى انتظارى ، فلم يجرؤا على الدخول وحدهما · كان من المفروض أن يتناولا العشاء معكما مساء اليوم ·

مدام سميث : آه ··· نعم · كنا فى انتظارهما · وكنا نشعر بالجوع · ولما لم يحضرا ، هممنا أن ناكل بدونهما · اننا لم نتناول شيئا من الطعام طـــوال النهار · ما كان ينبغى ان تتغيبى ·

مارى : أنتما اللذان سمحتما لى بذلك ·

السيد سميث : اننا لم نفعل ذلك عامدين ·

مارى : (تنفجر ضاحكة · ثم تبكى · تبتسم) : لقد اشتريت مبولة ·

مدام سميث : عزيزتى مارى ، تفضلى بفتح الباب وأدخلى الســـيد مارتان ومدام مارتان ، اذا سمحت · وسنرتدى ملابسنا بسرعة ·

(مدام سميث والسيد سميث يخرجان من جهة **اليمين** · مارى تفتح البـــاب الأيسر فيدخل منه السيد مارتان ومدام مارتان) ·

المشـــهد الثـــالث

(مارى ، السيد مارتان ، وزوجته)

مارى : لماذا تأخرتمـــا هكذا ···· ؟ لســتما مؤدبين · يجب الحضور فى الموعد · مفهوم ؟ على العموم اجلسا هنا ، وانتظرا · الآن · (**تخـــرج**) ·

المشـــهد الرابع

(نفس الأشخاص ، فيما عدا مارى)

(مدام مارتان والســـيد مارتان يجلســـان متقابلين ، بدون كلام · يتبادلان الابتسام فى حياء ووجل) ·

السيد مارتان : (المحادثة التالية يجب أن تؤدى بصوت مسترسل ، رتيب ، مشوب بالتنغيم ، دون أن تتغير درجته بتاتا) (١) ·

عفوا يا سيدتى ، يبدو لى ، اذا لم أكن مخطئا أننى سبق أن التقيت بسيادتك فى مكان ما ؟

مدام مارتان : وأنا أيضا ياسيدى ، يبدو لى أننى التقيت بك فى مكان ما ·

السيد مارتان : ألا يجوز أننى لمحتك ، يا سيدى ، فى مدينة مانشستر ، عن طريق المصادفة ؟

مدام مارتان : هذا جائز جدا · فأنا أصـــلا من مدينة مانشستر ·· ولكننى لا أتذكر جيدا ، يا سيدى ، لا أســـتطيع الجزم بأننى لمحتك هناك أم لا ···

السيد مارتان : يا الهى ، شىء عجيب ··· أنا كذلـــك أصـــلا من مدينـــة مانشستر ، يا ســـيدتى ·

مدام مارتان : شىء عجيب ···

السيد مارتان : شىء عجيب ··· كل ما هناك ، يا سيدتى ، أننى غادرت مدينة مانشستر ، منذ خمسة أسابيع تقريبا ·

---

(١) فى اخراج « نيكولا باتاى » لهذه المسرحية ، اديت هذه المحادثة بطريقة تراجيدية ·

مدام مارتان : شيء عجيب ··· يا لها من مصادفة غريبة ··· فأنا أيضا يا سيدى ، غادرت مدينة مانشستر منذ خمسة أسابيع تقريبا ·

السيد مارتان : وأخذت قطار الثامنة والنصف صــــباحا الذى يصل لندن فى الخامســـة الا الربع ، يا سيدتى ·

مدام مارتان : شيء عجيب ··· شيء غريب ···· يا لها من مصادفة ···· ! لقد أخذت أنا أيضا هذا القطار نفسه ، يا سيدى ·

السيد مارتان : يا الهى ، شيء عجيب ·· اذن فلعلى شاهدتك يا سيدتى فى القطار ؟

مدام مارتان : هذا جائز ، هذا ليس مستبعدا ، هذا محتمل ، ولم لا ·· ؟ · لكننى لا أتذكر أى شيء من ذلك يا سيدى ·

السيد مارتان : كنت مسافرا فى الدرجة الثانية يا سيدتى · لا يوجد فى انجلترا درجة ثانية ، لكننى مع ذلك أسافر فى الدرجة الثانية ·

مدام مارتان : شيء غريب ، وشيء عجيب ، ويا لها من مصادفة ·· ! أنا أيضــا يا سيدى ، كنت مسافرة فى الدرجة الثانية ···

السيد مارتان : شيء عجيب ··· لعلنا اذن تقابلنا فى الدرجة الثانية ، يا سيدتى العزيزة ···

مدام مارتان : الأمر جائز جــــدا ، وهو ليس مستبعدا على الاطلاق · لكننى لا أتذكر جيدا ، يا سيدى العزيز ···

السيد مارتان : مكانى كان فى العربة رقم ٨ ، فى المقصورة السادسة يا سيدتى ·

مدام مارتان : شيء عجيب ··· فمكانى أنا أيضا كان فى العربة رقم ٨ ، فى المقصورة السادسة ، يا سيدى العزيز ·

السيد مارتان : شيء عجيب ويالها من مصادفة غريبــــة ··· ! لعلنــــا تقابلنا فى المقصورة السادسة ، يا سيدتى العزيزة ؟

مدام مارتان : هذا جائز جدا على كل حال ، لكننى لا أذكر ذلك يا سيدى العزيز ···

السيد مارتان : الحقيقة ، يا سيدتى العزيزة ، أننى أنا أيضا لا أذكر ذلك ، ولكن من الجائز أننا تقابلنا هناك ، فلو صح ظنى ، فان الأمر يبدو لى جائزا جدا ·

مدام مارتان : أوه ··· حقا ، مؤكد ، حقــا ، يا ســــيدى ·

السيد مارتان : شيء عجيب ···· كان مقعدى رقم ٣ ، بجــوار النــــافذة ، يا ســـــيدتى العزيزة ·

مدام مارتان : أوه ، يا الهى ، شيء عجيب شيء غريب ، فقد كان مقعدى رقم ٦ بجوار النافذة ، أمامك ، يا سيدى العزيز ·

السيد مارتان : أوه ، يا الـــهى ، شيء عجيب ويالها من مصادفة ، لقد كان كل منا يجلس قبالة الآخر ، اذن فلابد أن شاهد كل منا الآخر هناك ··

مدام مارتان : شيء عجيب ·· هذا جائز ، لكننى لا أتذكر ذلك يا سيدى ·

السيد مارتان : الحقيقة ، يا سيدتى العزيزة ، فأنا أيضا لا أتذكر ذلك · ومع كل فمن الجائز جدا أن نكون قد شاهد كل منا الآخر فى تلك الفرصـــــة ·

مدام مارتان : هذا صحيح ، لكننى لست واثقة من ذلك بالمرة يا سيدى ·

السيد مارتان : ألست أنت يا سيدتى العزيزة ، تلك السيدة التى رجتنى أن أضع حقيبتها فوق الشبكة ، ثم شكرتنى بعد ذلك ، وسمحت لى بالتدخين ؟

مدام مارتان : بلى ، أنا هى ، يا سيدى ، شيء عجيب ، شيء عجيب ، ويالها من مصادفة ·· !

السيد مارتان : شيء عجيب ، شيء غريب ، يالها من مصادفة ... ! اذن ، اذن ، فلعلنا تعارفنا في ذلك الحين ، يا سيدتي .

مدام مارتان : شيء عجيب ، ويالها من مصادفة ! ... هذا جائز جدا ، يا سيدي العزيز ... ومع كل فلا أظن أنني أتذكر ذلك .

السيد مارتان : ولا أنا ، يا سيدتي .
(لحظة صمت . الساعة تدق ٢ ــ ١)

السيد مارتان : منذ وصولي الى لندن ، وأنا أسكن في شارع برومفيلد ، يا سيدتي العزيزة .

مدام مارتان : شيء عجيب ، شيء غريب ... أنا أيضا منذ وصولي الى لندن وأنا اسكن في شارع برومفيلد ، يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : شيء عجيب اذن ، اذن ، فلعلنا تلاقينا في شـــارع برومفيلد يا ســـيدتي العزيزة .

مدام مارتان : شيء عجيب ، غريب ... هذا جائز جدا ، على أية حال .... لكنني لا أتذكر ذلك ، يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : أنا أقطن بالمنزل رقـــم ١٩ ، يا سيدتي العزيزة .

مدام مارتان : شيء عجيب ، أنا أيضا أقطن بالمنزل رقم ١٩ ، يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : اذن ، اذن ، اذن ، اذن ، اذن ، فلعلنا قد التقينا في هذا المنزل ، يا سيدتي العزيزة ؟ .

مدام مارتان : هذا جائز جدا ، لكنني لا أتذكر ذلك ، يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : شقتي بالطابق الخامس ، وهي رقم ٨ ، يا سيدتي العزيزة .

مدام مارتان : شيء عجيب يا الهي ، ويا لهـــا من مصادفة ! .. أنا أيضا أسكن بالطابق الخامس ، في الشقة رقم ٨ يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : (مفـــكرا) شيء عجيب ، شيء عجيب ، شيء عجيب ويالها من مصادفة ! ... يوجد في غرفة نومي سرير . وسريري مغطى بلحاف أخضر . وغرفتي هذه بسريرها ولحافها تقع في نهاية ممر ، بين دورة المياه والمكتبة ، يا سيدتي العزيزة ..

مدام مارتان : يا لها من مصادفة ، آه .. يا الهي ، يا لها من مصادفة ... ! ان غرفة نومي أيضا بها سرير مغطى بلحاف أخضر وتقع في نهاية ممر بين دورة المياه ، يا سيدي العزيز ، وبين المكتبة ...

السيد مارتان : شيء غريب ، شيء عجيب ... اذن ، فنحن يا سيدتي نسكن في غرفة واحدة ، وننام في فراش واحد ، يا سيدتي العزيزة . اذن فلعلنا قد التقينا هناك ؟

مدام مارتان : شيء عجيب ، ويا لها من مصادفة ! ... من الجائز جدا أننا التقينـــا هناك بل وربما الليلة السابقة . لكنني لا أتذكر ذلك ، يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : عندي طفلة صغيرة ، هي ابنتي ، وهي تسكن معي ، يا سيدتي العزيزة . عمرها عامان ، وهي شقراء ، ولها عين بيضاء وعين حمراء ، وهي جميلة جدا . وتدعى « آليس » ، يا سيدتي العزيزة .

مدام مارتان : يا لها من مصادفة غريبة ... ! أنا أيضا لي طفلة صغيرة ، وعمرها عامان . ولها عين بيضاء وعين حمراء . وهي جميلة جدا ، وتدعى أيضا « آليس » ، يا سيدي العزيز .

السيد مارتان : (بنفس الصوت المسترسل ، الرتيب) شيء عجيب ويالهـــا من مصـــادفة غريبة ... ! لعلهـــا نفس الطفلة ، يا سيدتي العزيزة .

مدام مارتان : شيء عجيب ٠٠٠ هذا جائز جدا ، يا سيدى العزيز ٠ (فترة صمت غير قصيرة ٠٠٠ الساعة تدق تسعا وعشرين مرة) ٠

السيد مارتان : (بعد أن فكر مليا ، ينهض بطيئا ، ودون عجلة ، يتوجه نحو مدام مارتان التى تفاجأ بالهيئة الهيبة التى تبدو عليه ، فتنهض هى الأخرى بكل هدوء ، السيد مارتان بنفس الصوت الغريب ، الرتيب ، الرخيم) ٠ اذن ، يا سيدتى العزيزة ، أعتقد أنه ليس هناك أدنى شك ، لقد سبق أن التقينا ، وأنت زوجتى ٠٠٠ اليزابيث ، لقد عثرت عليك ٠٠٠

مدام مارتان : (تقترب من السيد مارتان دون عجلة ٠ يتعانقان دون حرارة ٠ الساعة تدق مرة واحدة ، بقوة بالغة ٠ دقة الساعة يجب أن تكون من القوة بحيث تفزع المشاهدين ٠ السيد مارتان وزوجته لا يسمعانها) ٠

مدام مارتان : دونالد ، هذا أنت ، يا دارلينج ٠٠٠ (يجلســـــان فى مقعد وثير واحد ، متعانقين ويخلدان للنوم) ٠

(الساعة تدق عدة مرات أخرى ٠ مارى ، على أطراف أصابعها وأصبعها على شفتيها ٠ تدخل فى هدوء وتخاطب الجمهور) ٠

المشـــهد الخامس

(نفس الشخصيات بالاضافة الى مارى)

مارى : « اليزابيث » و « دولاند » الآن فى غاية السعادة بحيث لا يمكنهما سماعى ٠ وعلى ذلك فأنا أستطيع أن أكشف لكم عن سر :

« اليـــزابيث » ليســت « اليـــزابيث » ٠ ودولاند ليس « دولاند » ، وهاكم الدليل : الطفلة التى يتحدث عنها دولاند ليست ابنة اليزابيث ، فهى ليست نفس الطفلة ٠ ان ابنة « دولاند » لها عين بيضاء وعين أخرى حمراء تماما مثل ابنة « اليزابيث » ٠ ولكن فى حين أن ابنة « دولاند » عينهـــا اليمنى حمراء واليسرى بيضاء ، فان ابنة « اليزابيث » عينها اليمنى بيضاء واليسرى حمراء ٠

وبذلك فان جميع الحجج التى ساقها دولاند تنهار باصــــطدامها بهذه العقبة الأخيرة التى تهدم النظرية من أساســـها ٠ على الرغم من المطـــابقات العجيبة التى تبدو وكأنها أدلة قاطعة ، فان دولاند واليزابيث ليسا والدى نفس الطفلة ، وبذلك فهما ليســـــا دولاند واليزابيث ٠ ومهما اعتقد أنه دولاند ، ومهما اعتقدت أنها اليزابيث ومهما اعتقد أنهـــا اليزابيث ، ومهما اعتقدت أنه دولاند ، فهما يخطئان خطأ فاحشا ٠ ولكن من هو دولاند الحقيقى ؟ من هى اليزابيث الحقيقية ؟ وفى صالح من استمرار هذا الالتباس ؟ لست أدرى من ذلك شيئا ٠ ولا داعى لأن نحاول معرفة ذلك ٠ ولندع الأمور على حالها ٠ (تتقدم بضع خطوات ناحية الباب ، ثم تعود وتخاطب الجمهـــور) ٠

اسمى الحقيقى هو شرلوك هولمز ٠

(تخرج) ٠

المشـــهد الســـادس

(نفس الشخصيات ، فيما عدا مارى)

(الساعة تدق ما شاء لها أن تدق ٠ بعد عدة لحظات مدام مارتان والسيد مارتان ينفصلان ويمثلان فى المكانين اللذين كانا يشغلانهما فى البداية) ٠

السيد مارتان : علينا ، يا دارلينج ، بنسيان كل ما لم يكن بيننا ، والآن ، وقد التقينا ، فلنحاول الا يفقد كل منا صاحبه ، ولنعد الى حياتنا الأولى التى كنا نحياها من قبل ٠

مدام مارتان : نعم ، يا دارلينج ٠

المشـــهد الســـابع

(نفس الشخصيات بالاضافة الى آل سميث)

(مدام سميث والســـيد سميث يدخلان من اليمين ، دون أى تغيير فى ثيابهما) .

مدام سميث : مســـاء الخير أيها الصـــديقان العزيزان .... عفوا اذا كنـــا جعلناكمـــا تنتظران كل هذا الوقت . لقد رأينا أن واجبنا أن نكرمكما التكريم الواجب ، فبمجرد أن علمنا أنكما ترغبان فى زيارتنا دون اخطارنا بالزيارة، أسرعنا بارتداء ملابس الحفلات .

السيد سميث : لم نتناول شيئا من الطعام طوال النهار . ولقد مضت أربع ســـاعات ونحن ننتظركما . فلماذا تأخرتما عن الحضور ؟

(مدام سميث والسيد سميث يجلسان قبالة الزائرين . الساعة تبرز العبارات المتبادلة بقوة تتفاوت حسب الحالة) .

(آل مارتان ، والزوجة بنوع خاص ، يبدو عليهما الخجل والارتباك ، لذلك فان المحادثة تبدأ فى صعوبة والكلمات تخرج ، فى البداية ، فى عسر . صمت طويل . حرج فى البداية ، ثم فترات صـــمت أخـــرى وفترات تردد فيما بعد) .

السيد سميث : هم (صمت) .

مدام سميث : هم ، هم .

(صمت)

مدام مارتان : هم ، هم ، هم .

(صمت)

السيد مارتان : هم ، هم ، هم ، هم .

(صمت)

مدام مارتان : أوه ، حقا .

(صمت)

السيد مارتان : كلنا مصابون بالزكام .

(صمت)

السيد سميث : ومع ذلك فالجو ليس باردا .

(صمت)

مدام سميث : ليس هناك تيار هواء .

(صمت)

السيد مارتان : أوه ، كلا ، لحسن الحظ .

(صمت)

السيد سميث : آه ، لا ، لا . لا .

(صمت)

السيد مارتان : هل أنت حزين ؟

(صمت)

مدام سميث : كلا ، انه يشعر بالضيق .

(صمت)

مدام مارتان : أوه ، ســـيدى ، فى مثل عمرك لا ينبغى أن تشعر بالضيق .

(صمت)

السيد سميث : القلب ليس له عمر .

(صمت)

السيد مارتان : صحيح .

(صمت)

مدام مارتان : كلام يقال ٠

(صمت)

مدام مارتان : ويقال أيضا عكس ذلك ٠

(صمت)

السيد سميث : الحقيقة وسط بين الاثنين ٠

(صمت)

السيد مارتان : صحيح ٠

(صمت)

مدام سميث : (لآل مارتان) : أنتما تسافران الى بلاد كثيرة ، لابد أن لديكما أشياء مثيرة تقصانها علينا ٠

السيد مارتان : (لزوجته) : قولى ، يا حبيبتى ، ماذا رأيت اليوم ٠

مدام مارتان : لا داعى ، فلن يصدقنى أحد ٠

السيد سميث : لن نشك فيما تقولين ٠

مدام سميث : اهانة لنا أن تظنى بنا ذلك ٠

السيد مارتان : (لزوجتـــه) انك تهينينهما ، يا حبيبتى ، اذا ظننت بهما ذلك ٠

مدام مارتان : (فى ظرف) حسن ، لقد شاهدت اليوم شيئا عجيبا ، شيئا لا يمكن أن يصدقه أحـــد ٠

السيد مارتان : قولى بسرعة يا حبيبتى ٠

السيد سميث : آه ، سنجد ما يسلينا ٠

مدام سميث : ماذا ؟

مدام مارتان : حسن ، اليوم وأنا فى طريقى الى السوق لشراء بعض الخضروات التى يرتفع ثمنها باستمرار ٠٠

مدام سميث : ماذا حدث ؟

السيد سميث : لا يجب أن تقاطيعها ، يا حبيبتى، يا متعبة ٠

مدام مارتان : رأيت ، فى الطريق ، بجوار أحد المقاهى ــ سيدا يرتدى ثيابا لائقة فى نحو الخمسين من العمر ، بل أقل ، كان ٠٠٠٠

مدام سميث : كان ماذا ؟

السيد سميث : (لزوجته) لا يجب مقاطعتها ، يا حبيبتى ، انك مثبطة للهمة ٠

مدام سميث : حبيبى ، أنت الذى قاطعتها أولا ، أيها السمج ٠

السيد مارتان : صه ٠ (لزوجته) ماذا كان يفعل ذلك السيد ؟

مدام مارتان : حسن ، ستقولون اننى أختلق ، لقد كان يضع ركبة على الأرض ويقف مائلا ٠

السيد مارتان :

السيد سميث : أوه ! ٠٠ بنطقها الثلاثة ٠

مدام سميث :

مدام مارتان : أجل ، مائلا ٠

السيد سميث : مستحيل ٠

مدام مارتان : بلى ، مائلا ٠ فاقتربت منه لأرى ماذا يصنع ٠٠

السيد سميث : حسن .

مدام مارتان : كان يعقد رباط حذائه الذى كان مفــكوكا .

الثلاثة الآخرون : عجيب ...

السيد سميث : لو قــال ذلك أحــد غيرك ، لما صدقته .

السيد مارتان : ولم لا ؟ اننا نشاهد أعجب من ذلك فى الطريق . لقد شــاهدت اليوم فى المترو رجلا جالسا فى هدوء يقرأ جريدته .

مدام سميث : ياله من شخص غريب الأطوار .. !

السيد سميث : لعله الرجل نفسه .

(يسمع طرق على باب الشقة)

السيد سميث : الباب يطرق .

مدام سميث : لابد وأن هناك شخصا ما . سأذهب لأرى .

(تذهب لترى . تفتح وتعود) . لا يوجد أحــد .

(تجلس من جديد) .

السيد مارتان : سأقدم لكم مثالا آخر ... (رنين)

السيد سميث : جرس الباب يرن .

مدام سميث : لابد وأن هناك شخصا ما . سأذهب لأرى .

(تذهب لترى . تفتح وتعود) . لا يوجد أحــد .

(تعود الى مكانها)

السيد مارتان : (وقد نسى سياق الحديث) . أوه ....

مدام مارتان : قلت انك ستقدم مثالا آخر .

السيد مارتان : آه .. أجل .... (رنــين)

السيد سميث : ها ، جرس الباب يرن .

مدام سميث : لن أفتح مرة أخرى .

السيد سميث : نعم ، ولكن لابد وأن هنــاك شخصا ما .

مدام سميث : المرة الأولى لم يكن هناك أحد .

والمرة الثانية أيضا . فلماذا تعتقد أن هناك شخصا ما هذه المرة ؟

السيد سميث : لأن الجرس رن .

مدام سميث : هذا ليس سببا .

السيد مارتان : كيف ؟ حينما يرن جرس الباب ، فذلك لأن هناك شخصا ما بالباب يرن الجرس لكى نفتح له الباب .

مدام مارتان : ليس دائمــا . ولقد رأيت قبل قليل ...

السيد مارتان : فى أغلب الأحيان ، هذا يحدث .

السيد مارتان : أنا ، حينما أذهب الى شخص فى منزله ، فاننى أرن الجرس لكى أدخل . وأظن أن الجميع يفعلون نفس الشىء ، وأنه كلما رن الجرس كان هناك شخص ما .

مدام سميث : هذا صحيح نظريا . أما فى الواقع فان الأمور تجرى خلاف ذلك . ولقد رأيت قبل قليل .

مدام مارتان : زوجتك على حق ·

السيد مارتان : أوه ··· أنتن ــ معشر النساء يدافع بعضكن عن البعض الآخر دائما ·

مدام مارتان : حسن · سأذهب لأرى · لا تقل بعد ذلك انني عنيدة ، لكنك سترى أنه لا يوجد أحـد (تذهب لترى · تفتح الباب ثم تعيـد اغلاقه) أرأيت . لا يوجد أحد ·
(تعود الى مكانها)

مدام سميث : آه ·· هؤلاء الرجال الذين يريدون دائما أن يكونوا على صـواب وهم دائما على خطأ ! ···

(يسمع جرس الباب مرة أخرى) (١)

السيد سميث : آه ، الجرس يرن · لابد وأن هناك شخصا ما ·

مدام سميث : (في نوبة غضب) لا تطلب مني أن أفتح البـاب مرة أخرى · لقد رأيت أنه لا جدوى من ذلك ·

علمتنا التجربة أنه حينما يرن جرس البـاب فانه لا يوجد أحد بتاتا ·

مدام مارتان : بتاتا ·

السيد مارتان : هذا شيء غير مؤكد ·

السيد سميث : بل خطأ · في أغلب الأحيان · حينما نسمع رنين جرس الباب فذلك دليل على أن هناك شخصا ما ·

مدام سميث : لا يريد أن يكف عن عناده ·

مدام مارتان : وزوجي أيضا عنيد جدا ·

السيد سميث : هناك شخص ما ·

(١) في عرض المسرحيـة ، الشخصـيات الاربع تقف مذعورة دفعة واحدة ، على اثر سماع هذا الرنين ، تعود الى الجلوس في حين يذهب السيد سميث ليفتح الباب ·

السيد مارتان : ليس مستبعدا ·

مدام سميث : (لزوجها) كلا ·

السيد سميث : بـلى ·

مدام سميث : قلت لك : أيا كان الأمر فلن تزعجني مرة أخـــرى بلا فائدة · اذا شئت ، اذهب لترى بنفسك ·

السيد سميث : اني ذاهب ·

(مدام سميث تهز كتفيها ، مدام مارتان تهز رأسها)

السيد سميث : (يذهب ليفتـح) آه ·· هـاو دويودو ····

(يلقى نظرة على مدام سميث وآل مارتان الذين تبدو عليهم الدهشـة جميعا) · انه رئيس فرقة الاطفاء ···

المشـهد الثـامن

(نفس الشخصيات ، رئيس فرقة الاطفاء)

الاطفائي : (طبعا على رأسه خوذة ضخمة ويرتدي الزي الرسمي) · صباح الخير أيها السيدات والسادة · (القوم لا يزالون مندهشين بعض الشيء ، مدام سميث غاضـبة ، تولي وجهها ولا ترد على تحيته) صـباح الخير يا مـدام سميث · يبدو أنك غاضبة ·

مدام سميث : أوه ····

السيد سميث : ذلك لأنه ، كما ترى ··· فان زوجتي تشعر بشيء من الخجل لأنها لم تكن على حق ·

السيد مارتان : لقد وقع، يا سيدي رئيس الاطفاء، خلاف بين مدام سميث والسيد سميث ·

مدام سميث : (للسيد مارتان) لا شأن لك بهذا ·· (للسيد سميث) أرجوك ألا تشرك الغرباء فى خلافاتنا العائلية ·

السيد سميث : أوه ، حبيبتى ، ليس هناك من حرج · فرئيس الاطفاء صديق حميم لنا · وقد كانت والدته تغازلنى ، ووالده أيضا كنت أعرفه · لقد طلب منى أن أزوجه ابنتى حينما أنجبها · وقد مات وهو ينتظر ·

السيد مارتان : ليس ذنبه هو ولا ذنبك أنت ·

الاطفائى : ما الحكاية اذن ؟

مدام سميث : كان زوجى يزعم ···

السيد سميث : كلا ، أنت التى كنت تزعمين ·

السيد مارتان : نعم ، هى ·

مدام مارتان : كلا ، هو ·

الاطفائى : لا تغضبوا ، قصى على ما حدث يا مدام سميث ·

مدام سميث : حسن ـ هاك ما حدث · اننى أشعر بالحرج الشديد · وأنا أحدثك بصراحة ، ولكن الاطفائى هو أيضا معرف (١) ·

الاطفائى : ماذا اذن ؟ ·

مدام مارتان : لقد اختلفنا لأن زوجى قال ان جرس الباب حينما يرن فهذا دليل على وجود شخص ما بالباب ، دائما ·

السيد مارتان : هذا جائز ·

مدام سميث : وأنا قلت انه فى كل مرة يرن فيها الجرس لا يوجد أحد بالباب ·

مدام مارتان : قد يبدو الأمر غريبا ·

مدام سميث : ومع ذلك فقد ثبتت صحته ، ليس عن طريق البراهين النظرية ، وانما عن طريق الوقائع الحية ·

السيد سميث : هذا خطأ يؤكده وجود الاطفائى · لقد رن الجرس ففتحت الباب ، فاذا به هناك ·

مدام مارتان : متى ؟ ·

السيد مارتان : على الفور ·

مدام سميث : نعم ، ولكننا لم نجد أحدا الا بعد سماع الرنين للمرة الرابعة · والمرة الرابعة لا تحتسب ·

مدام مارتان : دائما ، المرات الثلاث الأولى فقط هى التى تحتسب ·

السيد سميث : سيدى رئيس الاطفاء ، دعنى أوجه اليك بدورى بعض الأسئلة ·

الاطفائى : تفضل ·

السيد سميث : حينما فتحت الباب ورأيتك ، هل كنت أنت فعلا الذى رن الجرس ؟

الاطفائى : نعم أنا ·

السيد مارتان : كنت بالباب ؟ وكنت ترن لكى ندخل ؟

الاطفائى : لا أنكر ذلك ·

السيد سميث : (لزوجته ، ظافرا) أرأيت ؟ كنت على حق · فحينما يسمع رنين الجرس ، فذلك لان هناك شخصا يرن · ولا تستطيعين القول بأن رئيس الاطفاء ليس شخصا ·

مدام سميث : كلا بالتأكيد · ولكننى أكرر لك القول بأننى أتحدث عن المرات الثلاث الأولى ، لأن الرابعة لا تحتسب ·

---

(١) المعرف : هو القس الذى يتلقى الاعتراف عند النصارى ·

مدام مارتان : حينما رن الجرس للمرة الأولى ، هل كنت أنت بالباب ؟

الاطفائي : كلا ، لم أكن أنا ٠

مدام مارتان : أرأيت ؟ كان الجرس يرن ، ولم يكن هناك أحد ٠

السيد مارتان : لعله شخص آخر ؟

السيد سميث : هل كنت بالبـاب منـذ وقت طويل ؟ ٠

الاطفائي : منذ ثلاثة أرباع الساعة ٠

السيد سميث : ولم تر أحدا ؟

الاطفائي : أبدا ٠ وأنا واثق من ذلك ٠

مدام مارتان : هل سمعت الرنين في المرة الثانية ؟

الاطفائي : نعم ، ولم أكن أنا في تلك المرة أيضا ٠ ولم يكن هناك أحد كذلك ٠

مدام سميث : عظيم ٠٠٠ اذن فقد كنت أنا على حق ٠

السيد سميث : (لزوجته) لا تتعجلي الأمر ٠ (للاطفائي) ــ وماذا كنت تفعل بالباب ؟

الاطفائي : لا شيء ٠ كنت واقفا ٠ وكنت أفكر في عديد من الأشياء ٠

السيد مارتان : (للاطفائي) والمرة الثالثة ٠٠٠٠ ألم تكن أنت الذى رن الجرس ؟

الاطفائي : بلى ٠ أنا ٠

السيد سميث : ولكننـا حينما فتحنا البـاب لم نر أحدا ٠

الاطفائي : لأنني كنت قد اختبأت ٠٠٠٠٠ للضحك والمزاح ٠

مدام سميث : لا تضحك يا سيدى الاطفائي ٠ ان الأمر خطير ٠

السيد مارتان : الخلاصـة ، أننا لا ندرى دائما حينما يرن الجرس ، هل يكون هناك أحد ، أو لا يكون ٠

مدام سميث : لا يوجد أحد أبدا ٠

السيد سميث : بل يوجد أحد دائما ٠

الاطفائي : سأوفق بينكما ٠ كل منكما على جانب من الصواب ٠ حينما يرن جرس الباب ، ففي بعض الأحيان يكون هناك أحد ، وفي بعض الأحيان الأخرى لا يكون هناك أحد ٠

السيد مارتان : هذا يبدو لى منطقيا ٠

مدام مارتان : وأنا أيضا ٠

الاطفائي : الواقع أن الأمر بسيط للغـاية (لآل سميث) فليقم كل منكما بتقبيل صاحبه ٠

مدام سميث : لقد فعلنا ذلك قبل قليل ٠

السيد مارتان : سيقبل كل منهما الآخر غدا ٠ فأمامهما فسحة من الوقت ٠

مدام سميث : سيدى رئيس الاطفاء ، مادمت قد ساعدتنا في ايضــاح هذا الأمر ، فكن على سجيتك ، واخلع خوذتك ، واجلس قليلا ٠

الاطفائي : عفوا ، فأنا لا أستطيع البقاء طويلا ٠ انني أحب أن أخلع خوذتي ، ولكن ليس لدى وقت للجلوس (يجلس دون أن يخلع خوذته) أعترف لكم أنني جئت عندكم لسبب غير ذلك تماما ٠ لقد حضرت في مهمة رسمية ٠

مدام سميث : وماذا في مهمتك الرســمية ، يا سيدى الرئيس ؟

الاطفائي : انني أرجـوكم أن تغفروا لى تطفــلى

(محرجا للغاية) ، أوه ، ··· (يشير باصبعه الى آل مارتان) ···· هل أستطيع ····· أمامهما ؟؟

السيد مارتان : اننا أصدقاء · وهم يقصون علينا كل شيء ·

مدام سميث : لا عليك تكلم ·

السيد سميث : قـل ·

الاطفائى : حسن · هل يوجد حريق عندكم ؟

مدام سميث : لماذا هذا السؤال ؟

الاطفائى : ذلك لأن ··· عفوا . لدى أوامر باطفاء جميع الحرائق فى المدينة ·

مدام مارتان : كلها ؟

الاطفائى : أجل كلها ·

مدام سميث : (مضطربة) لست أدرى ···· لا أعتقد . هل تحب أن أذهب لأرى ؟

السيد سميث : (متشمما) لا يمكن أن يكون هناك حريق· فليست هناك رائحه شياط (١)·

الاطفائى : (آسـفا) أبدا ؟ أليس هناك حريق بسيط فى المدخنة او شيء يحترق فى المخزن ، او فى قبو النبيذ ؟ شرارة حريق . على الأقل ؟

مدام سميث : اسمع ، أنا لا أريد أن أشق عليك ، لكننى أرى أنه لا يوجد شيء عندنا الآن · وانى أعدك باننى سأخطرك حالما يحدث أى شيء ·

الاطفائى : لا تغفلى ذلك ، فانك تسدين لى خدمة عظيمة ·

مدام سميث : هذا وعد ·

الاطفائى : (لآل مارتان) وعندكما ، ألا يوجد أى حريق ؟

مدام مارتان : كلا ، للأسف ! ·

السيد مارتان : (للاطفائى) الأحوال لا تسر هذه الأيام ·

الاطفائى : لا تسر بالمرة ···· فليس هناك أى شيء تقريبا ، بعض الأعمال التافهه ، مدخنة ، أو جرن · لا يوجد شيء مهم ، ذو قيمة · وهذه الأعمال التافهة لا تجلب دخلا · وحيث انه لا يوجد دخل ، فان أرباح الانتاج ضعيفة جدا ·

السيد سميث : لا شيء على ما يرام · والحال واحدة فى سائر المجالات · فبالنسبة للتجارة، والزراعة ، هذا العـام ، كمـا هى الحـال بالنسبة للحرائق ، الحركة متوقفة ·

السيد مارتان : ليس هناك قمح · ليس هناك نار ·

الاطفائى : بل حتى ولا فيضانات ·

مدام سميث : ولكن يوجد سكر ·

السيد سميث : لاننا نستورده من الخارج ·

مدام مارتان : بالنسبة للحرائق ، فالحال اكثر عسرا · ضرائب باهظة ···

الاطفائى : على أية حال هناك عمل ، ولكنه نادر جدا ، اختناق بالغاز أو اختناقان ، من ذلك أن سيدة شابة اختنقت فى الأسبوع الماضى ، كانت قد تركت الغاز مفتوحا ·

مدام مارتان : هل نسيته ؟

الاطفائى : كلا . ولكنها اعتقدت أنه مشطها ·

السيد سميث : ان هذه الأخطاء دائما ما تكون خطيرة ····

مدام سميث : هل ذهبت عند بائع الكبريت ؟

الاطفائى : لا فائدة عنده · انه مؤمن ضد الحريق·

---

(١) فى اخراج نيكولا باتاى فان السيد مارتان ومدام مارتان يتشممان ايضا ·

السيد مارتان : اذهب اذن ، من طرفى ، عنــد قسيس ووكفيلد .

الاطفائى : ليس من حقى اطفــــاء الحرائق عند القســــاوسة . فهذا يغضب المطران . انهم يقومون بأنفسهم باطفاء حرائقهم ، أو يطفئونها بواسطة العذراوات .

السيد سميث : حاول حاول فقد تجد شيئا عند دوران .

الاطفائى : لا أستطيع ذلك أيضـــــا . فهو ليس انجليزيا . انه متجنس . والمتجنسون لهم الحق فى امتلاك المنازل ولكن ليس من حقهم اخماد الحرائق التى تشتعل فيها .

مدام سميث : ولكن حينما اندلعت عنده النيران فى العام الماضى ، فقد أخمدت مع ذلك .

الاطفائى : لقد قام بذلك بنفسه ، خفية . ولست انا الذى يبلغ عنه .

السيد سميث : ولا أنا .

مدام سميث : مادمت لست على عجلة من أمرك ، يا سيدى الرئيس ، فابق بيننا قليلا . فان وجودك يدخل علينا السرور .

الاطفائى : هل تريـــــدون أن أقص عليكم بعض النوادر ؟

مدام سميث : أوه ، طبعا ، ما ألطفك !
(تقبله)

السيد سميث : أجل ، أجل ، نوادر ، برافو ...
(السيد سميث ومدام مارتان والسيد مارتان يصفقون) .

السيد سميث : وأعجب ما فى الأمر هو أن حكايات الاطفائى كلها حكايات حقيقية ، وقعت فعلا .

الاطفائى : اننى أتحدث عن أحداث عشتها بنفسى على الطبيعة ، لا شىء سوى الطبيعة . دعونا من الكتب .

السيد مارتان : هذا صحيح . ان الحقيقة لا توجد فى الكتب ، وانما فى الحياة .

مدام مارتان : ابدأ اذن .

السيد مارتان : ابدأ اذن .

مدام مارتان : سكوت ، انه سيبدأ .

الاطفائى : (يتنحنح خفيفا عدة مرات) عفوا ، لا تنظروا الى هكذا . انكم تحرجوننى فأنتم تعرفون أننى خجول .

مدام سميث : ما أظرفه !
(تقبــله)

الاطفائى : سأحاول أن أبدأ على أية حال . ولكن عدونى بالا تنصتوا لى .

مدام مارتان : ولكننــا اذا لم ننصت لك ، فلن نسمعك .

الاطفائى : لم يخطر ذلك ببالى ..

مدام سميث : لقد قلت لكم ، انه طفل .

السيد مارتان : (مع السيد سميث) أوه ، أيها الطفل العزيز ...
(يقبــــلانه) (١)

مدام مارتان : تشجع .

الاطفائى : حسن . هاكم حكاية . (يتنحنح مرة مرة أخرى ، ثم يبدأ بصــوت يتهدج بتأثير الانفعــال) . « الكلب والثور » ، خــرافة

---

(١) فى اخراج نيكولا باتاى ، لم يقبلا الاطفائى .

تجريبية : ذات مرة سأل ثور آخر كلبا آخر قائلا : لماذا لم تبتلع خرطومك ؟ فأجاب الكلب قائلا : عفوا ، لأننى ظننت أننى فيل ·

مدام مارتان : وأين العبرة فى هذه الحكاية ؟

الاطفائى : عليكم أنتم أن تعثروا عليها ·

السيد سميث : انه على حق ·

مدام سميث : (وهى تتميز غيظا) غيرها ·

الاطفائى : ذات مرة أكل عجل صغير كمية كبيرة من الزجاج المسحوق · مما اضطره الى الوضع· فوضع بقرة · ولكنه لما كان ذكرا فان البقرة لم تستطع أن تدعوه « ماما » · كذلك لم تستطع أن تدعوه « بابا » لأن العجل كان صغيرا جدا · ولذلك فقد اضطر العجل الى الزواج من انسانة وقام المسئولون فى المركز باتخـــــاذ كافة الاجراءات التى يمليها العرف السائد ·

السيد سميث : العرف السائد فى مدينة « كان »·

السيد مارتان : مثل الكرشة (١) ·

الاطفائى : تعرفونها اذن ؟

مدام سميث : لقد نشرت فى جميع الصحف ·

مدام مارتان : حدث ذلك ليس بعيدا منا ·

الاطفائى : سأقص عليـــكم نادرة أخرى بعنوان « الديك » : ذات مرة أراد الديك أن يقلد الكلب · لكنه لم ينجح ، فقد عرفه الناس على الفور ·

مدام سميث : وعلى العكس ، فالكلب الذى أراد تقليد الديك لم يعرفه أحد ·

السيد سميث : سأقص عليكم واحدة بدورى ، عنوانها « الثعبان والثعلب » · ذات مرة اقترب ثعبان من ثعلب وقال له : « يخيل الى أننى أعرفك » فأجابه الثعلب قائلا : « وأنا أيضا » · فقال له الثعبان : « اذن أعطنى بعض النقود »· فأجاب الحيوان الماكر : « ان الثعلب لا يعطى النقود » ولكى يهرب قفز الى واد عميق ملىء بأشـــجار الفراولة وعسل الدجاج · وكان الثعبان ينتظره فيه وهو يضـــحك ضـــحكة شيطانية ماكرة · فأخرج الثعلب سكينة وهو يصيح قائلا : « سأعلمك كيف تعيش » ·· ثم لاذ بالفرار موليا ظهره · ولكن الحظ تخلى عنه · فقد كان الثعبان أنشط منـه · فانهال عليه بضربة قوية من قبضته أصابت الثعلب فى أم رأســه فتحطم اربا اربا وهو يصـــيح قائلا : « كلا ، كلا ، ثم كلا ···· أنا لست ابنتك » (١) ·

مدام مارتان : حكاية مثيرة ··

مدام سميث : لا بأس بها ·

السيد مارتان : (يشد على يد السيد سميث) أهنئك ·

الاطفائى : (وهو يشعر بالغيرة) ليست رائعة · ثم اننى كنت أعرفها ·

السيد سميث : انها فظيعة ·

مدام سميث : لكنها لم تقع فعلا ·

مدام مارتان : بلى ، بكل أسف ·

السيد مارتان : (لمـدام ســـــميث) دورك ، يا سيدتى ·

مدام سميث : أعرف حكاية واحدة · سأقصها عليكم · عنوانها « الباقة » ·

السيد سميث : ان زوجتى رومانتيكية دائما ·

السيد مارتان : انها انجليزية بحق (٢) ·

---

(١) يبدو أن مدينة « كان » مشهورة بعمل الكرشـة ، فهناك تعبير يقول : « كرشة على طريقة كان » ·

---

(١) هذه الحكاية حذفت عندما قام نيكولا باخـراج المسرحية · كل ما حدث أن السـيد سـميث ، كان يؤدى الحركات والايماءات فقط دون أن يخرج أى صوت من فمه ·

(٢) عند عرض المسرحية تكررت هاتان العبـارتان ثلاث مرات ·

مدام سميث : اليكم الحـكاية : ذات مرة قدم خطيب باقة من الورد لخطيبته فقـــالت له : شكرا ، ولكنها قبل أن تقول له شكرا ، أخذ منها الورد الذى كان قد قدمه لها ، دون أن ان يقول لها كلمة واحدة ، وذلك لكى يعطيها درسا مفيدا · ولما قال لها « اننى أسترده » قال لها « الى اللقاء » وهو يسترده وذهب الى حال سبيله ·

السيد مارتان : أوه ، رائعة ···
(يقبل مدام سميث)

مدام مارتان : ان لك زوجة ، يا سيد سميث ، الجميع يغارون منها ·

السيد سميث : هذا صـــحيح · ان زوجتى هى الذكاء بعينه · بل انها أكثر منى ذكاء · على أية حال ، فهى أكثر أنوثة · على حد قولهم ·

مدام سميث : (للاطفائى) واحدة أخرى ، أيها الرئيس ·

الاطفائى : أوه ، كلا ، الوقت متأخر جدا ·

السيد مارتان : لا يهم ، قل واحدة أخرى ·

الاطفائى : اننى متعب للغاية ·

السيد سميث : قدم لنا هذه الخدمة ·

السيد مارتان : أرجوك ·

الاطفائى : كـلا ·

مدام مارتان : ان قلبك من حجر · نحن على أحر من الجمر ·

مدام سميث : (تخر على ركبتيها متوسلة منتحبة) أوه ! لا تفعل ذلك ؟ أتوسل اليك ·

الاطفائى : ليكن ·

السيد سميث : (فى أذن مـدام مارتان) لقـد وافق ··· سيضايقنا مرة أخرى ·

مدام مارتان : سكوت .

مدام سميث : ليس هناك حظ · لقد كنت فى غاية الأدب ·

الاطفائى : حكاية « الزكام » كان لنسيبى ، من جهه والده ، ابن عم شقيق كان لعمه من امه زوج ام جده من ابيه كان قد تزوج فى زواجه الثانى فتاة من اهل البلد كان سفيهـا قد صادف فى احدى رحلاته ، فتاة افتتن بهـا وانجب منها ابنا تزوج من صيدلية شـــجاعة لم تكن سوى ابنة أخ عريف مجهول فى البحرية البريطانية كان لوالده بالتبنى خاله تتحـدث الاسبانيه بطلاقة ولعلها كانت احدى حفيدات مهندس مات شابا وهو نفسه حفيد صاحب مزارع كروم تعطى نبيذا من نوع ردىء ، ولكنه كان له ابن عم يحب البقاء فى البيت ، وهو يعمل بالجيش برتبة مساعد ، تزوج ابنه من امرأة شابة جميله ، مطلقة ، كان زوجها الاول ابنا لوطنى صادق ، عرف كيف يربى احدى بناته على حب الثروة فاستطاعت ان تتزوج من صياد كان يعرف « روتشلد » وكان له اخ ، بعد أن تقلب فى عدة وظائف ، تزوج وأنجب بنتا كان والد جدها نحيفا يلبس عوينـــات أعطاها له أحد أبناء عمومته ، وهو نسيب أحد البرتغاليين وهو الابن الطبيعى لطحان ، ليس فقيرا جدا ، أخوه من الرضاعة تزوج من ابنة طبيب قديم من الريف ، وهو نفسه شقيق بالرضاعة لبائع لبن ، هو نفسه ابن طبيعى لطبيب آخر من الريف · تزوج ثلاث مرات متتالية ، وزوجته الثالثة ···

السيد مارتان : أنا أعرف هذه الزوجة الثالثة ، اذا لم يخطئنى ظنى · كانت تأكل الدجاج فى وكر الزنابير ·

الاطفائى : ليست هى نفسها ·

مدام سميث : صـــه ···

الاطفائى : كنت أقول ··· زوجته الثالثة كانت ابنة أحسن مولدة (قابلة) فى الناحية ترملت

السيد سميث : مثل زوجتي ٠

الاطفائي : وتزوجت مرة أخرى من بائع زجاج ، كله حيوية ونشاط ، كان قد أنجب من ابنة ناظر محطة طفلا استطاع أن يشق طريقه في الحياة ٠٠٠٠

مدام سميث : طريقه الحديدية ٠٠٠٠٠

السيد مارتان : وفي لعب الورق ٠

الاطفائي : وتزوج من احدى البائعات المتنقلات ، كان أبوها له شقيق ، عمدة لاحـدى المدن ـ الصغيرة ، وكان قد تزوج معلمة شقراء ، كان ابن عمها صيادا بالصنارة ٠

السيد مارتان : الصنارة الغمازة ٠

الاطفائي : ٠٠٠٠ تزوج معلمة أخرى شقراء تدعى هي أيضـــا ماري ، تزوج شقيقها من ماري أخرى ، وهي أيضا معلمة شقراء ٠٠٠٠٠

السيد سميث : ما دامت شقراء فهي لا يمكن أن تكون سوى ماري ٠

الاطفائي : ٠٠٠٠ كان أبوها قد تربى في كندا في كنف سيدة عجوز كانت ابنة أخ خوري ، كانت جدته تصاب في بعض الأحيان في فصل الشتاء بزكام كغيرها من الناس ٠

مدام سميث : حـــكاية عجيبـة ٠ يـكاد العقل لا يصدقها ٠

السيد مارتان : حينما نصاب بالزكام ، يجب أن نتناول بعض الشرائط ٠

السيد سميث : هذا احتراس لا يفيد ، لكن لا غنى عنه ٠

مدام مارتان : عفوا يا سيدي الرئيس ، أنا لم أفهم حكايتك ٠ ففي النهاية حينما وصلت الى جدة القس ، اختلط الأمر علينا وتورطنا ٠

السيد سميث : دائما نتورط بين أرجل القس ٠

مدام سميث : أوه أجل ، يا سـيدي ، ابدأ من جديد ٠٠ ـ الجميع يطالبونك بذلك ٠

الاطفائي : آه ٠٠٠ لست أدري اذا كنت أستطيع أم لا ٠ انني في مهمة رسمية ، والأمر يتوقف على الوقت الآن ٠ كم الساعة ؟

مدام سميث : ليس عندنا ساعة ٠

الاطفائي : وساعة الحائط هذه ؟

السيد سميث : ليست مضبوطة ٠ دائما تعارض ٠ فهي دائما تحدد الوقت خلاف الواقع فعلا ٠

المشهد التاسع

(الشخصيات نفسها ، بالاضافة الى ماري)

مـاري : سيدتي ٠٠٠٠ سيدي ٠٠٠٠

مدام سميث : ماذا تريدين ؟

السيد سميث : ماذا جئت تفعلين هنا ؟

مـاري : فلتغفر لي سيدتي ٠٠٠٠ وسيدي ٠٠٠٠ وكذلك هؤلاء السـادة والسيدات ٠٠٠ انني أريد ٠٠٠ أريد ٠٠٠٠ بدوري أن أقص عليكم نادرة ٠

مدام مارتان : ماذا تقول ؟

السيد مارتان : أعتقد أن خادمة أصدقائنا أصيبت بالجنون ٠٠٠٠ فهي الأخرى تريد أن تقص نادرة ٠

الاطفائي : ماذا تظن نفسها ؟ (ينظر اليها) ٠ أوه ٠٠٠٠

مدام سميث : ما شأنك بهذا ؟

السيد سميث : هذا لا يليق بك فعلا ، يا ماري ٠

الاطفائي : أوه ··· انها هي ··· مستحيل ···

السيد سميث : أنت أيضا ؟

مــارى : مستحيل ···· هنا ؟؟

مدام سميث : ما معنى هذا كله ؟

السيد سميث : أنتما صديقان ؟

الاطفائي : كيف ··· اذن ؟ ···
(مارى تعانق الاطفائي)

مارى : انى ســـعيدة لرؤيتــك مرة ثانية ···
وأخيرا ··

السيد سميث : } أوه ! ······
ومدام سميث : }

السيد سميث : هذا كثير ، هنا ، فى منزلنا ، فى ضواحى لندن ·

مدام سميث : شيء لا يليق ··

الاطفائي : هى التى أخمدت نيرانى الأولى ·

مــارى : أنا نافورته الصغيرة ·

السيد مارتان : اذا كان الأمـر كذلـك ··· يا أصدقائى الأعزاء ·· فان هذه المشاعر لهـا ما يبررها ، وهى مشاعر انسانية ، نبيلة ·

مدام مارتان : كل ما هو انسانى يكون نبيلا ·

مدام سميث : ولكننى لا أحب أن أراها هنا ··· بيننا ···

السيد سميث : انها لم تتلق التربية الضرورية ·

الاطفائي : أوه ، يا لأحكامكم المسبقة ! ·

مدام مارتان : اننى أرى أن الخادمة ، ولو أن ذلك لا يخصنى ، ليست سوى خادمة ···

السيد مارتان : حتى لو استطاعت ، أحيانا ، أن تكون مخبرا سريا لا بأس به ·

الاطفائي : دعينى ·

مــارى : لا عليك منهم ··· فهم ليسوا أشرارا الى هذا الحد ·

السيد سميث : احم ··· احم ··· منظركمـــا مؤثر ـ ولكنكما على شيء ····· على شيء ·

السيد مارتان : نعم ، هذه هى الكلمة ·

السيد سميث : ····· على شيء من التبجح ·

السيد مارتان : هناك حياء بريطانى ، اسمحا لى مرة أخرى أن أحدد فكرتى ، الغامضـــة على الأجانـب ، حتى المتخصصين منهـــم ، والتى بفضلها ، لو جاز لى التعبير ···· ثم اننى بقولى هذا لا أقصدكما ····

مــارى : كنت أريد أن أقص عليكم ·····

السيد سميث : لا تقصى شيئا ···

مــارى : أوه ، بــلى ····

مدام سميث : : اذهبى ، يا صغيرتى مارى ، اذهبى فى هدوء الى المطبخ واقرئى قصائدك هناك · أمام المرآة ··

السيد مارتان : آه ، أنا أيضا ، مع أنى لست خادمة ، اقرأ قصائد أمام المرآة ·

مدام مارتان : صباح اليوم ، حينما نظرت الى نفسك فى المرآة لم تر نفسك ·

السيد مارتان : لأننى لم أكن هناك بعد ···

مــارى : قد أستطيع مع ذلك أن ألقى عليـــكم قصيدة قصيرة ·

مدام سميث : صغيرتى مارى ، انك عنيدة بصورة رهيبة ·

مـاري : اذن ، سألقى عليكم قصيدة ، اتفقنا ؟ انها ـ قصيدة بعنوان : « النار » ، تكريما لرئيس الاطفاء .

النــــار

الحجر اشتعل نارا
والقصر اشتعل نارا
والغابة اشتعلت نارا
والرجال اشتعلوا نارا
والنساء اشتعلن نارا
والطيور اشتعلت نارا
والأسماك اشتعلت نارا
والمياه اشتعلت نارا
والسماء اشتعلت نارا
والرماد اشتعل نارا
والدخان اشتعل نارا
والنار اشتعلت نارا
والكل اشتعل نارا
اشتعل نارا ، اشتعل نارا .

(تلقى القصيدة فى حين يدفعها آل سميث الى خارج الحجرة) .

المشهد العاشر

(نفس الأشخاص ـ ما عدا مارى)

مدام مارتان : لقد أخافنى ذلك وأثلج ظهرى ...

السيد مارتان : ومع ذلك فان حرارة معينة توجد فى هذه الأبيات ..

الاطفائى : اننى أجدها رائعة .

مدام سميث : ومع كل ......

السيد سميث : انك تبالغ ......

الاطفائى : اسمع ، هذا صحيح .... هذا كله تعبير ذاتي جدا .... ولكن هذا هو مفهومى للوجود والعالم . حلمى . مثلى الأعلى ...

ثم ان ذلك يذكرنى بأننى يجب أن أنصرف . مادام ليس عندكم ساعة فاننى فى ظرف ثلاثة أرباع الســاعة وست عشرة دقيقة بالضــبط سيكون عندى حريق ، فى الطرف الآخر من المدينــة . يجب أن أسرع مع أن الأمر ليس خطيرا .

مدام سميث : ماذا ســيكون الحريق ؟ حريق مدخنة صغير ؟

الاطفائى : أوه ، بل ولا ذلك أيضا . حريق قش والتهاب بسيط فى المعدة .

السيد سميث : اذن ، فنحن نأسف لفراقك .

مدام سميث : لقد كنت لطيفا ومسليا للغاية .

مدام مارتان : لقد قضينا ، بفضلك ، ربع ساعة ديكارتية .

الاطفائى : (يتوجه ناحيــة باب الخــروج ، ثم يتوقف) وبالمناســبة ، ماذا عن المغنيــة الصــلعاء ؟

(صمت عام ، ضيق وحرج)

مدام سميث : انهـــا تمشط شعرهـا بالطريقة نفسها .....

الاطفائى : آه ، الى اللقاء اذن ... أيها السادة والسيدات .

السيد مارتان : حظا طيبا ، ونارا طيبة .....

الاطفائى : نرجو ذلك للجميع .

(الاطفائى ينصرف . الجميع يشيعونه حتى الباب ويعودون الى اماكنهم) .

المشهد الحادى عشر

(الأشخاص انفسهم ماعدا الاطفائى)

مدام مارتان : أستطيع أن اشترى خنجرا لأخى ، وأنت لا تستطيع أن تشترى ايرلندا لجدك .

السيد سميث : اننا نمشى على أقدامنا ، ولكننا نستدفىء بالكهرباء أو الفحم .

السيد مارتان : الذى يبيع اليوم ثورا ، سيملك غدا ثورا .

مدام سميث : فى الحياة ، يجب علينا أن ننظر من النافذة .

مدام مارتان : نستطيع أن نجلس فوق الكرسى ، حينما لا يكون للكرسى كرسى .

السيد سميث : يجب علينا دائما أن نفكر فى كل شىء .

السيد مارتان : السقف فوق ، والأرض تحت .

مدام سميث : حينما أقول نعم ، فهذه طريقة فى الكلام .

مدام مارتان : لكل شخص نصيبه .

السيد سميث : خذ حلقة وهدهدها ، تصـبح مفرغة .

مدام سميث : المعلم فى المدرســـة يعلم الأولاد القراءة . ولكن القطة ترضـع صغارها وهم صغار .

مدام مارتان : بينما تمدنا البقرة بذيولها .

السيد سميث : حينما أكون فى الريف ، أحب العزلة والهدوء .

السيد مارتان : انك لست بعد عجوزا الى هذا الحـد .

مدام سميث : « بينيامين فرانكلين » كان على حق: أنت أقل منه هدوءا .

مدام مارتان : ما أيام الأسبوع السبعة ؟

السيد سميث : مانديى ، تيوسداى ، ويدنسداى ، ثرســـداى ، فرايديى ، ســـاتارديى ، ساندیی (١) .

السيد مارتان :
Edward is clerk ; his sister Nancy is a typist and his brother William a shop assistant (٢) .

مدام مارتان : يا لها من أسرة غريبة ..... !

مدام مارتان : أفضل عصفورا فى حقل على عبارة فى دوبارة (٣) .

السيد سميث : أفضل باليه فى شـاليه ، على عسل فى بصل .

السيد مارتان : منزل الانجليزى هو داره التى تحفظ مقداره .

مدام سميث : معرفتى باللغة الاسبانية لا تكفى للتعبير عما أريد .

مدام مارتان : ســأعيرك شبشب زوجة أبى اذا أعطيتنى نعش زوجك .

السيد سميث : عن قس موحد (٤) ، لكنى أزوجه من خادمتنا .

السيد مارتان : الخبز شجرة فى حين أن الخبز شجرة أيضا ، ومن البلوطة تخرج بلوطة ، كل صباح عند الفجر .

مدام سميث : عمى يعيش بالريف ولكن هذا لا يهم الموهدة (القابلة) .

---

(١) يقولها بالانجليزية .

(٢) هذه العبارة الانجليزية مأخوذة ، كما هو معروف ، هو وشخصـيات المسرحية (آل مارتن وآل سميث) من كتاب لتعليم الانجليزية بطريقة Assimil عنوانه Angalis sans peine ويونسكو يريد بذلك أن يجعل من قضية اللغـة عنصرا هاما من عناصر اللامعقول .

(٣) هذه العبارة والعبارات التالية لا يقصد من ورائها أى معنى وانما هى تواردات يمليها الجناس ليس غير .

(٤) الذى لا يعترف الا بطبيعـة واحـدة للسـيد المسيح .

السيد مارتان : الورق للكتابة ، والقط للفار · والجبن للخدش ·

مدام سميث : السـيارة تنطلق بسرعة ، ولكن الطباخة تعد ألوان الطعام أفضل ·

السيد سميث : لا تكونوا بلهاء ، بل قبلوا المتآمر ·

السيد مارتان : Charity begins at home

مدام سميث : انتظر أن تأتى القناة لتزورنى فى طاحونتى ·

السيد مارتان : يمكن أن نثبت أن التقدم الاجتماعى يكون أفضل بالسكر ·

السيد سميث : فليسقط الدهان ····

(على أثر هذه العبارة الأخيرة ، يلزم الآخرون الصـمت لحظة مذهولين · نشعر كأن هناك توترا عصبيا · دقات الساعة تصـبح أكثر عصبية هى أيضا · العبارات التى ستقال بعد ذلك يجب أن تلقى ، أولا ، بلهجة باردة ، عدائية · العدائية والعصبية يزدادان شـيئا فشيئا · فى نهاية هذا المشهد يكون الأشخاص الأربعة واقفين متقاربين وهم يصـيحون بما يقولونه من عبـارات ويطوحون بقبضـاتهم متأهبين للانقضاض بعضهم على البعض الآخر) ·

السيد مارتان : العوينـات لا تلمـع بورنيش أسـود ·

مدام سميث : نعم ، ولكن بالمال نسـتطيع أن نشترى ما نريد ·

السيد مارتان : أفضل أن أقتل أرنبا على الغناء فى الحديقة ·

السيد سميث : كاكاتـوويس ، كاكاتـوويس ، كاكاتوويس ، كاكاتـوويس ، كاكاتوويس ، كاكاتوويس ، كاكاتـوويس ، كاكاتوويس ، كاكاتوويس ، كاكاتوويس ·

مدام سميث : كم كاكاد ، كم كاكاد ، كم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كم كاكاد ·

السيد مارتان : كم كاكاد ، كم كاكاد ، كم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد ، كـم كاكاد (١) ·

السيد سميث : الكلاب لها براغيث · الكلاب لها براغيث ·

مدام مارتان : كاكتوس ، كوكيكس ، كوكوس ، كوكاردار كرنب ·

مدام سميث : ياكركار ، كركرتنا ·

السيد مارتان : أفضل أن أضع بيضـة على أن أسرق غيضة ·

مدام مارتان : (فاتحة فاها على سعته) آه ··· أوه ··· آه ··· أوه ··· دعونى أصـك أسنانى ·

السيد سميث : تمسـاح ······

السيد مارتان : هيا بنا نصفع أوليس ·

السيد سميث : سأنصرف لأرقد كلبى فى شجرة الكاكاو ·

مدام مارتان : شجر الكاكاو لا يعطى كاوتشوك ، وانما يعطى كاكاو · شـجر الكاكاو لا يعطى كاوتشوك ، وانما يعطى كاكاو · شجر الكاكاو لا يعطى كاوتشوك وانما يعطى كاكاو ·

مدام سميث : الفئران لها حواجب ، والحواجب ليس لها فئران ·

مدام مارتان : توش ياما يابوش ·

السيد مارتان : بوج بالابابوش ·

السيد سميث : توش لاموش ، موش بالاتوش ·

---

(١) وهكذا يتحول النـاس عن آدميتهم ليصبحوا حيوانات ·

السيد مارتان : لاموش بوج ·

مدام سميث : موش تابوش ·

السيد مارتان : موش لوشاس ـ موش ، موش لوشاس ـ موش ·

السيد سميث : اسكاراموشور اسكاراموشيه ··

مدام مارتان : سكاراموش ·

مدام سميث : سانت نيتوش ·

السيد مارتان : تانا أون كوش ···

السيد سميث : تومونبوش ·

مدام مارتان : سانت نبتوش توش ماكارتوش ·

مدام سميت : نى توشيه با ، اليه بريزيه ·

السيد مارتان : سولى ·

السيد سميث : برودوم ·

مدام مارتان :
السيد سميث } فرنســـوا ·

مدام سميث :
السيد مارتان } كوبيـــه ·

مدام مارتان :
السيد سميث } كوبيـــه ســولى ····

مدام سميث :
السيد مارتان } برودوم فرنســوا ·

مدام مارتان : أيها الجمجاعون ؟ أيتها الجمجاعات ·

السيد مارتان : ماربيت كول دى مارميت ····

مدام سميث : كريشنامورتى ، كريشنامورتى ، كريشنامورتى ·

السيد سميث : الباب ديراب · الباب ليس له صمام · الصمام له باب ·

مدام مارتان : بازار ، بالزاك ، بازين ·

السيد مارتان : بيزاز ، بوزار ، بيريه ·

السيد سميث :
a, i, e, a, u, o, i, e, a, u, o, i, e,a

مدام سميث :
w, v, t, s, r, p, n, m, L, g, f, d, c, B

مدام مارتان : دنيل آلو ، دليتاليل ·······

مدام سميث : (مقلدا القطار) توف ، توف ، توف ، توف ، توف ، توف ، توف ، توف ، توف ، توف ·

السيد سميث : سيه ·····

مدام مارتان : بـــا ··

السيد مارتان : بـــار ··

مدام سميث : لا ···

السيد سميث : ســيه ···

مدام مارتان : بـــار ···

السيد مارتان : اى ····

مدام سميث : سى ···

(الجميع معـا ، فى قمة هياجهم) ، يصيحون بعضهم فى آذان البعض الآخر · تطفأ الأضواء · ووسط الظلام نسمع الجميع وهم يقولون فى ـ سرعة تزداد شيئا فشيئا) ·

الجميع معا : من هناك ، من هناك ، من هنا ، من هناك ، من هنا ، من هناك ، من هنا ، من هناك ، ومن هناك ، من هنا ، من هناك (١) · (الأصوات تكف فجأة · الأضواء تنار من ـ جديد · السيد مارتان ومدام مارتان جالسان كما كان يجلس السيد سميث ومدام سميث ـ المسرحية تبدأ من جديد بآل مارتان اللذين يكرران بالضبط العبارات التى سبق أن قالها آل سميث فى المشهد الأول ، هذا فيما يسدل الستار بطيئا بطيئا) ·

---

(١) عند عرض المسرحية حذفت بعض العبـارات من هذا المشهد الأخير أو استبدلت ، ومن جهة أخـرى فان البداية الثانية للمسرحية ، كان آل سـميث يؤدونهـا ، ولم يتنبه المؤلف الى فكرة احلال آل سميث الا بعد أن مثلت الرواية مائة مرة ·